من قلب المعركة

كتب مراسل الثورة الفلسطينية العسكري الذي عاش في أرض الكرامة يوم معركة الكرامة بقـول :

كنت أريد أن أكتب مقالا تحت عنوان « شاهد عيان يروي تفاصيل معركة الكرامة » ولكني رأيت ان المقال يمكن ايجازه ببضع عبارات .

● دخلت قوات العدو في الساعة الخامسة والنصف صباحا وكانت مكونة من ثلاثة الوية مدرعة وحوالي ١٢ الف جندي مشاة منقولين بسيارات نصف جنزير . تؤازرهم بضع اسراب من الطائرات النفاثة وحوالي الف من قوات مظلات العدو .

● كان هدف العدو ـ على حد تعبيره ـ تطهير منطقة الاغوار من قوات العاصفة . ولكن رجال العاصفة استطاعوا ان يجروا الرياح بما لا تشتهي سفن الاعداء . فتحولت عملية العدو الى هزيمة لم يكن يحلم بها . فاضطر الى الانسحاب متكبدا الفي اصابة بين قتيل وجريح وعشرات من الدبابات الثقيلة ، وسبع طائرات نفاثة مقاتلة ، بالاضافة الى اعداد كبيرة من السيارات نصف الجنزير .

● كانت اصابات قوات العاصفة لا تزيد عن ٢٥ اصابة بين شهيد وجريح ، واستطاعت هـذه القوات أن تغنـم مئات البنـادق الرشاشة وبعض سيـارات الجيب العسكرية .

وفي الساعة الثامنة والنصف انسحب العدو منهزما دون نظام .

قد لا يستطيع اي صحفي ان يزيد على هذه الحقائق جملة واحدة ، ولكن الذي لم يره الصحفيون ، ولم تلتقطه آلات تصويرهم هو مجموعة الحقائق التي ظهرت خلال هذه المعركة .

فبين الخامسة والنصف من صباح الخميس ، والثامنة والنصف من مساءه ، شهدت منطقة غور الاردن ـ ومدينة الكرامة بشكل خاص ـ ملحمة بطولية رائعة ، ويوما جديدا من ايام العرب لتضيفه الى سجل ايام العرب الى جانب يوم ذي قـار